تنوع الثقافات والآيديولوجيات في المجتمع

وأثره في بنية الصحافة العراقية

أ.م.د عبدالسلام احمد السامر
كلية الاعلام - جامعة بغداد

م.م. عدنان سمير دهيرب
كلية الآداب - جامعة المثنى

المقدمة

إن تعدد وتباين ألوان الثقافة ، ما تزال تشكل عنواناً لخصوصية عراقية منحت المجتمع اختلافاً وتنوعاً واختلاطاً . انعكس على الواقع الصحفي ، مع تغيير شكل النظام السياسي الذي ولدَّ حياة سياسية وأيديولوجية وفكرة مغايرة لما كان سائداً إبان العقود المنصرمة . غير إن تفاقمها لدرجة الانقسام شكل واجباً أضافياً للصحافة بوصفها منبراً ثقافياً ورافداً معرفيا يسهم في عملية الحوار ومعالجة الخلاف ، وتأسيس بنية متجانسة سياسياً من خلال الدولة ، واجتماعياً بتوحد كل المكونات والعمل على توعية الجمهور بأهمية الانتماء الوطني لبناء دولة حديثة . فالتنوع الثقافي ضرورة إنسانية وفكرية وأخلاقية تفضي إلى التعايش السلمي وبناء إنسان يحترم القيم وحرية التعبير والرأي بهدف قيام مؤسسات عصرية ومجتمع متحضر قائم على التسامح وتبادل الأفكار.

لذلك فان التحول المرحلي للواقع السياسي أدى إلى تحدي الصحافة ومنها نشير إلى الإعلام في كيفية الإسهام بعملية ترميم التصدعات ومواجهة التباينات الأيديولوجية والثقافات السائدة .

وكان من أبرز تلك المرحلة الصعبة حدوث ثنائيات وازدواجيات قاتلة في البنية الثقافية العراقية ، إذ يتلمس المؤرخ المتأمل أن خطين أساسيين للمثقفين العراقيين بدءا معا منذ تشكيل الدولة واستمرا يعيشان الصراع بينهما لينتهيا في العام ٢٠٠٣ أثر اندحار الدولة وتراخي المجتمع.

وقد تجسد ذلك بخط ثقافي سياسي وطني عراقي تمثل بالاتجاه الراديكالي – الاشتراكي الذي بدأ طوباوياً وتطور فئوياً ، وتجسد ماركسياً عند أحزاب . فيما كان الخط الثاني تمثل بالاتجاه القومي ، وتجسد آيديولوجياً فيما بعد على يد الأحزاب والجماعات القومية(١) .

وقد أدى تراجع الاتجاهين إلى تقدم اتجاه مختلف ثقافياً وآيديولوجياً تمثل بالإسلام السياسي وسيطرته على الواقع السياسي والمجتمعي ، مستفيداً من فشل تلك القوى في الاتجاهين السابقين ، وتسنمه قيادة السلطة والاتكاء على ثقافة الانثروبولوجيا لتوظيفها في خدمة الأحداث السياسية لتصنع واقعاً وبيئة مغايرة أدت إلى مناكفات وصراعات في بنية الثقافة، مع تدخل إقليمي ودولي أسهم في تأزيم الوضع بحرث الأبنية العقلية واللاشعورية للفرد، انعكس على البيئة الثقافية للمجتمع ليعيش نوعاً من الاضطراب ، مما أدى إلى اتجاهات مختلفة في بنية الصحافة بما يتوافق مع المتغيرات لينتج خطاباً يزخر بالإشارة والتضمين للواقع الجديد . فقد تعددت الصحف كمظهر من مظاهر التغيير الذي اقترن بشكل النظام السياسي وعلاقتها بطبيعة الحقائق للبيئة الجديدة . لذلك فأن ثمة ترابط بين بنية الصحافة وإمكانية تشكيل إيديولوجيا متسقة مع البنية الثقافية بوسائل

drabedalsalam@comc.uobaghdad.edu.iq

متعددة المعلومة، الخبر ، التحليل ، الرأي والمقال وإمكانية السيطرة على المؤسسات الصحفية خارجياً وضوابط العمل التي تحكم بنية المؤسسة داخلياً ((وتتنوع أشكال السيطرة على المؤسسات الإعلامية من قيود قانونية مفروضة على المؤسسات ، إلى كوابح سياسية ، أو اقتصادية أو اجتماعية ، إلى عوامل ضغط داخلية ترتبط بطبيعة المؤسسة ذاتها من حيث بنيتها التنظيمية وكوادرها))(٢)

تلك القيود والكوابح حددت المسار الذي تعمل عليه كل مؤسسة صحفية من خلال بنيتها التي تتمثل بالكوادر البشرية ، ورأس المال الذي يعد جوهراً ومنطلقاً للتأسيس واستمرار وجود الوسيلة ، ومن ثم الهدف الذي يتجسد بالخطاب الذي تمتاز به هذه الصحيفة أو تلك في إنتاجها للأفكار والآراء والمعلومات والنصوص والكيفية التي تتعامل بها لإيصالها إلى الجمهور للتأثير على اتجاهاته وميوله . وعدم توظيف الاختلاف والتنوع وتسويقه من خلال وسائل الإعلام المختلفة باتجاهاتها الأيديولوجية بما يؤدي إلى الخلاف والانقسام وتاليا إلى صراع مجتمعي وسياسي .

The Diversity of Cultures and Ideologies in Society and its Impact on the Structure of Iraqi press

Ass.Prof.: Abdul Salam al-Samir, Ph.D. and **Adnan Samir Dheirb**

University of Baghdad — **College of Media**

University of al-Muthana — **College of Arts**

The diversity of cultures is still the title of an Iraqi specificity that gave the society a diversity and this is reflected in the journalistic reality with the changing of the political system generate a new political and ideological life that differs from what is prevailed during the decades. However, its exacerbation of the degree of division is an additional duty for the press as a cultural platform and a knowledge bridge that contributes to the process of dialogue, addressing the differences, establishing a politically homogeneous structure through the state and socially by uniting all components of society and working to raise public awareness of the importance of national belonging to build a modern state. Cultural diversity is a human moral and intellectual necessity that leads to peaceful coexistence and building a human being who respects values and freedom of expression and opinion in order to create modern institutions and a civilized society based on tolerance and exchange of ideas. Therefore, the gradual transformation of political reality led to the challenge of press which indicates media in how to contribute to the process of repairing cracks and confront the ideological differences and prevailing cultures. One of the most prominent of this difficult stage is the occurrence of deadly doublets and dynasties in Iraqi cultural structures. The contemplative historian senses that two basic lines of Iraqi intellectuals have been starting together since the formation of the state and they contribute to live in conflict between them in 2003 after the defeat of the state and the laxity of society. This is reflected in an Iraqi political-national cultural line that represents the radical-socialist trend which began utopian, class-oriented and Marxist at the parties. While the second line represent the national trend and later ideologically envied by the parties and national groups. The decline of the two trends has led to a different cultural and ideological direction that represent political Islam and its control over the political and societal reality, taking advantage of the failure of those forces in the two previous directions. To conflict in the structure of culture with the invention of regional and international shares

in situation of plowing the mental and unconscious infrastructure of the individual reflected on the cultural environment of the community to live a kind of turmoil, which led to different trends in the structure of press in accordance with the variables to produce a speech. It is a sign of the new reality. The press has been a manifestation of change that has been associated with the political system and its relationship to the nature of the facts of the new environment. Therefore, there is a link between the evidence of the press and the possibility of forming an ideology that is consistent with the cultural structure by means of various information, news, analysis, article, and the possibility of controlling external press institutions and the work controls that govern the structure of the institutions internally. These restrictions and restrains have defined the path by which each press organization operates through its structure of human staff. And the capital which is the core and the starting point for the establishment and the continuation of the existence of the means and then the goals embodied in the speech that is characterized by this newspaper or that in the production of ideas and opinions, information and texts and they deal to communicate to the public to influence the trends and their tendencies and not to employ diversity and marketing through the various media in its ideological tendencies leading to division and then to a social and political conflict.

أولاً : الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث وأهميته

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

كيف تعالج الصحافة العراقية المتغيرات الثقافية السياسية والآيديولوجية ؟

- **إن بنيــة الصحافــة هــي نتاج شـكل النظام السياســي . فهل أســهم التنوع فــي البنية في دعم النظام السياســي والتنــوع الثقافي ؟**
- **كيــف تعاملــت الصحافة مــع التحديات والاختلافــات الثقافية والآيديولوجية ، وما هي الرســالة التي تســعى إليها ؟**
- **هل اســتطاع الصحفي خلق توازن بين خطاب الصحيفة وســلطة الخطابات المؤثرة للمنظومات الاجتماعية والدينية والسياســية في المجتمع ؟**

أمــا أهمية البحث فأنها تتجســد في تناوله موضوعاً مازال يشــغل الــرأي العام العراقي بكافة أديانــه وقومياتــه ومذاهبه التــي تحمل ثقافات وآيديولوجيات متنوعة اســتغلتها الحركات والقوى والأحزاب السياســية لتوظفها لمصالحها .

ومــا هــو دور الصحافــة في هــذا الحراك الثقافي والسياســي مــع المتغير في شــكل النظام الــذي أفضــى إلــى تعــدد فــي أنــواع واتجاهات خطــاب الصحافــة ممــا انعكس علــى التجانس المجتمعــي وجماليــة التنــوع الثقافــي . إذ ان تعزيــز التنوع وحريــة التعبير والــرأي تدعم عملية التغييــر السياســي والبنــاء الديمقراطــي والتــي تشــكل الصحافــة احــد روافدها لتحقيــق العدالة والبنــاء الثقافــي الخــاص بالمجتمع .

نوع البحث ومنهجه

إن هذا البحث يحتسب من البحوث الوصفية من حيث النوع ويستخدم المنهج المسحي من خلال مسح ابرز الصحف اليومية الصادرة في بغداد . للتعرف على آراء القائمين بالاتصال فيها على أساس نوع الصحيفة وكيفية التعامل مع التنوع الثقافي والآيديولوجي واستخدم البحث الاستبانة والمقياس بوصفها أداة البحث لجمع البيانات للحصول على ابرز المؤشرات ، والنتائج للبحث .

أهداف البحث

لكل عمل هدف في الحياة ، وإذا غاب الهدف أضحى العمل عبثاً ، ويعد الهدف احد العوامل المهمة في البحث العلمي الذي يسعى إليه الباحث .

وتتلخص أهداف هذا البحث بالنقاط الآتية:

١. معرفة مدى تأثير العوامل الثقافية والآيديولوجية على القائم بالاتصال .
٢. الكشف عن مدى تأثير مالك الصحيفة على اتخاذ القرار سواء في الجوانب الإدارية أو السياسة التحريرية .
٣. تحديد الكيفية التي يتم فيها تناول الأخبار والصور والمعلومات والمواد السياسية والفكرية.
٤. هل يتم نشر الأخبار والمقالات التي لا تنسجم مع خطاب الصحيفة .
٥. التعرف على أساليب اختيار العاملين في الصحيفة وإمكانياتهم المهنية وأخلاقيات العمل.
٦. ما مدى تطبيق سمات الخطاب المتعلقة بالموضوعية والمصداقية والحيادية في تناول الصحيفة للأخبار والمواد الصحفية الأخرى .

مجتمع البحث وعينته

يتجسد مجتمع البحث بالكوادر البشرية والقائمين بالاتصال في الصحف اليومية الصادرة في بغداد ، بمختلف أنواعها بوصفهم الأدوات الأساسية التي تقوم عليها الصحافة ودورهم الفاعل والمؤثر في القضايا التي تحصل في المجتمع وكيفية معالجة تلك القضايا على أساس خطاب الصحيفة التي تعمل فيها . وقد تم اختيار عينة قصدية غرضية من الذين يعملون في الصحف التي ما زالت تصدر منذ التغيير السياسي الذي حصل عام ٢٠٠٣ وقد بلغ حجم العينة (١٠٠) مفردة . ولذلك تم توزيع (١٠٠) استمارة على القائمين بالاتصال في صحيفة الصباح وهي صحيفة حكومية وصحف طريق الشعب وبلادي والمراقب العراقي والدعوة وهي صحف حزبية وصحيفة المدى والمشرق وجورنال والصباح الجديد وهي صحف مستقلة وقد استرجع (٨٧) استمارة.

حدود ومجالات البحث

يتمثل المجال المكاني للبحث في الصحف اليومية الصادرة في بغداد لانتظام صدورها وحضورها المستمر مقارنة بغياب عشرات الصحف التي صدرت خلال السنوات المنصرمة . بينما يتمثل المجال الزماني بالمدة الزمنية من بداية شهر تشرين الأول إلى نهاية شهر آذار من عام ٢٠١٧ للاسباب الآتية :

١. طرح مشاريع للتسوية الوطنية من التحالف الوطني الشيعي واتحاد القوى السنية والمسيحيين بمشاركة ممثل الأمم المتحدة في العراق ومعالجة الخلافات مع القوى الكردستانية أيضا .

٢. انطلاق عمليات تحرير نينوى للقضاء على آخر معاقل (داعش) الذي تغذى على الخطاب الديني والمذهبي المتطرف . والدعوة إلى مصالحة مجتمعية بين المكونات القاطنة في تلك المناطق .

٣. حدوث عمليات اِغتيال للمسيحيين والايزيديين ، اثر صدور قانون البلديات العامة ، المتعلق بعدم المتاجرة وبيع الخمور في المحال . إذ اصبح قانون الاغلبية غطاءا لمهاجمة ثقافة وسلوك الاقليات .

ثانياً : الإطار النظري للبحث

بنية وتنوع الصحف

اختلفت بنية الصحافة اليومية في النظام التعددي عن الصحافة الصادرة قبل ٢٠٠٣/٤/٩ والمستمرة حالياً بعد اختفاء العشرات منها خلال الأعوام المنصرمة لأسباب عديدة وقد تكشفت ملامح الصحف المستمرة بالصدور واستقر معدل عدد النسخ بهدف توزيعها والقراء الذين اعتادوا على مقروئيتها .

وتعمل بنية منظومة العلاقات داخل الصحيفة ، وتؤثر فيها عوامل تتعلق بحرية الصحافة (تشريعات – ممارسات للسلطة) والصيغة الصحفية (محافظة – شعبية) وطبيعة العمل الصحفي (ضغوط غرفة الأخبار – السبق – المنافسة – حراسة البوابة) ، أوضاع الجهاز التحريري (اقتصادياً – تأهيلاً) على تحديد مسؤولية الصحفي تجاه جماعته المهنية بدوائرها المتداخلة ، وعلى تحديد مسؤولية الصحيفة ككل تجاه المجتمع ، وتأثير هذه العوامل على المسؤولية الاجتماعية للجماعة المهنية التي تشكل العلاقات المهنية ، والتي تؤثر بدورها على مسؤولية الصحيفة تجاه المجتمع (٣) .

ويمكن تعريف المؤسسة الصحفية ((بأنها المنشأة أو الهيئة التي تتولى إصدار الصحف ، وتتخذ هذه الوحدة الاقتصادية الشكل القانوني وتختار الكيان الإداري الذي يتلاءم مع اعتبارات عديدة))(٤) . والمؤسسة الصحفية لها ثلاثة عناصر ضرورية لتحديد وبناء هويتها .

١. الأهداف : ضرورة الاعتماد على المهمة أو المشروع لتكوين الهوية المؤسسية وذلك لارتباط الماهية بالفعل (أي من أجل ماذا ؟) .

٢. السلوكيات : وهي التي تشكل البعد العلمي للهوية في شكل العرف أو التقاليد والعادات المشخصة لإرادة كينونتها .

٣. القيم : هي التي تحدد دوافع عمل المؤسسة وشكل أدائها ، وهي المبادئ والاعتقادات والتصورات (أي لماذا وكيف ؟) (٥)

٤. وقد تنوعت الصحف الصادرة في العراق إلى:

١. الصحف المستقلة : وهي إحدى أوجه النظام الإعلامي الجديد في العراق بوصفه نظاماً ديمقراطياً تتنوع وتتعدد فيه الصحف بأشكالها ومضامينها وأهدافها . وهذا النوع من الصحف يعني عدم ارتباطها بجهة حزبية أو حكومية . ((ولا تعبر عن أي اتجاه سياسي معين أو تتبنى آيديولوجيا بعينها أو تعبر عن حزب سياسي معين وإنما تفتح صفحاتها لكل الآراء والاتجاهات السياسية والاجتماعية ولكل أصحاب الرأي على اختلاف رؤاهم))(٦) . وتسعى إلى نشر الوعي الوطني وتعزيز الهوية الوطنية وإشاعة جماليات التنوع الثقافي الذي يمتاز به البلد ويقوم وراء تأسيس هذا النوع من الصحف شخص له أهداف معينة بعيداً عن الآيديولوجيات المؤطرة وفق توجهات حزبية . مثل صحف المدى ، الصباح الجديد ، الزمان ، الدستور ، المشرق ، الشرق والمستقبل وغيرها .

٢. الصحف الرسمية التابعة للدولة وتشرف عليها الهيئة الوطنية للإعلام والنشر ، وتصدر عنها صحيفة الصباح وهي الصحيفة شبه الرسمية التي تدعمها وتمولها الدولة ضمن ميزانية خاصة بشبكة الاعلام العراقي .

وتجسد توجهات الدولة والحكومة على وجه التحديد وهي من أوسع الصحف العراقية انتشارا وأكثرها عددا في التوزيع وحجما في عدد الصفحات ذلك يعود إلى التمويل الضخم وعدد العاملين الكبير في الجوانب الفنية والتحريرية والادارية .

وتؤثر الدولة والحكومة في السياسة التحريرية للصحيفة وطريقة عرضها للمواد بما لا يتعارض مع توجهاتهما والسياسة السائدة للجهات المشاركة في صنع القرار السياسي والآيديولوجي ، وكيفية التأثير في جمهور الصحيفة لصناعة رأي عام يتوافق مع توجهات الدولة والقائمين عليها فهي دائماً تؤكد على الجوانب الايجابية ، بعيداً عن نقد الحكومة سيما القرارات المهمة التي تصدر عنها ومدى أهميتها للمواطن ، واغفال الجوانب السلبية .

٣. الصحف الحزبية : وهي الصحف التي تمول من الأحزاب بهدف نشر افكارها وايديولوجيتها وسياستها للتاثير في الراي العام بتبني فكرها وسياستها وتحليلها للاحداث والوقائع التي تحصل في المجتمع والدولة والعمل على كسب الجمهور ازاء القضايا الخلافية لتشكيل قوة أو جبهة تحمل رأيها وتؤيد اتجاهها الحزبي وتحقيق حضورها بين الأحزاب من خلال الخطاب الذي تحمله الصحيفة الناطقة باسم الحزب .

وقد أدى ارتفاع عدد الأحزاب الإسلامية في المرحلة الحالية وانتقالها إلى مرحلة السلطة والنفوذ ، للإفادة منها كقوة سياسية واقتصادية لتوظيفها ايديولوجيا في المجتمع من خلال وسائل الإعلام والصحف التي ما زالت مستمرة بالصدور كالعدالة ، العهد ، البينة ، الاستقامة بل وتوزع قسم

منهـا مجانـاً كصحيفـة الدعوة التابعة لحزب الدعوة الإسـلامية (تنظيم الداخـل) وبلادي التابعة لحركة الإصـلاح . وثمـة صحف يسـارية مـا زالت تصدر تعبـر عن اتجاهاتهـا الحزبيـة والايديولوجية كطريق الشـعب الناطقة باسـم الحزب الشـيوعي العراقي فيمـا توقفت صحيفتا الاتحاد والتآخـي الصادرتان عن الحزبيـن الوطنـي والديمقراطـي الكرديين عن الصـدور باللغة العربية .

وتشكل العناصر الآتية البنية الرئيسة للمؤسسات الصحيفة :

- الكادر البشري

يعـد الـكادر البشـري عنصـراً مهمـاً فـي بنيـة الصحيفة ، إذ يتـم اختيار الـكادر المؤهـل وتوزيعه علـى الأقسـام المختلفة

وهـذا الـكادر الصحفـي ينبغـي أن يغطي قطاعـات الصحيفة الثـلاث : القطاع التحريـري ، القطاع الفنـي ، القطـاع الإداري ، تبـدأ تلـك العملية باختيار رئيـس التحرير وكبـار معاونيه (٧).

ويعـد الطاقـم التحريـري مـن أولويـات صناعـة الصحافـة الـذي ينتـج نوعيـة عاليـة وجيـدة من الإنتـاج الفكـري . ويحتـاج العمـل الصحفي إلى معرفة متخصصـة ومهارات معينـة . ويجب أن تتكيف عمليـات تدريـب العامليـن وبناء الهيـاكل مع تكنولوجيا المعلومـات وتفيد منهـا ، فالتكنولوجيا الجديدة المسـتخدمة فـي مجـال العمل الصحفي الإداري تحتم أشـكالاً جديـدة من تنظيم الموارد البشـرية (٨) .

وتتوقـف كفـاءة العمـل فـي أقسـام الصحيفـة المختلفة علـى عدد الصحفييـن ، فالعدد المناسـب للمحرريـن والمندوبيـن يمكِّـن الصحيفـة مـن التعامل مع مـا يحدث فـي البيئة المحيطة بهـا بكفاءة ، فـلا يعـوق نقـص العدد عن متابعـة الأحداث ، أو الضغط علـى العدد المحدود لتنفيـذ واجبات صحيفة اكبـر مـن قدرتهـم ، ولا يؤثـر العـدد الزائد على كفـاءة توزيـع الصحفيين وتكليفهـم بأعمالهم (٩) .

كما أن تركيب المؤسسة يؤثر في أدائها وتفاعل أعضائها إذ نجد أن نوعية كادرها البشري وكفاءته وطبيعة تجانسـهم أو عدمه ، وأسـلوب التنظيم والعلاقات التي تحكم أفراد المؤسسـة وتنظيم العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين ونوعية القيادة ، كلها عوامل مهمة في التأثير في فعالية المؤسسة الإعلامية (١٠) .

فالصحفـي يـدرك أن لا نجـاح إعلامـي من دون حرية التعبيـر والتغطية وعدم الاسـتجابة للقيود . ويصـدر هـذا الإدراك عـن نوعيـن من الحرص ، أولهما : اسـتيفاء شـروط المهنة فـي العمل الإعلامي وثانيهما : التوق إلى تحقيق مجد شـخصي عبر هذا الاسـتيفاء . ولأن الصحفي يرتبط مباشـرة بإدارة الوسـيلة الإعلاميـة ، بعيـداً عـن الضغـوط المباشـرة لعقليـة المؤسسـة (رأس المـال) ، فـأن علاقة الصـراع تنشـأ بينـه وبيـن إدارة الوسـيلة : فالطـرف الثاني (الوسـيلة) يحـاول التوفيـق بين مطالب المؤسسـة ومتطلبـات العمـل الإعلامـي ، أما الطـرف الأول (الصحفـي) فأنه يحاول الإفـلات من هذه القيـود التـي تشـكل همـاً مضافاً للقيـود التي يواجههـا من مصادر الأخبـار (١١) .

والـكادر الصحفـي يرتبط بالواقع والمنظومة الثقافية والاجتماعية التي تعيش فيها والمؤسسـة التي يعمـل فيهـا فأن القيـم التي يؤمن بها تحدده أيضاً والقيم ((هي الكوكبة الكاملة من مواقف الشـخص،

معتقداته ، آرائه ، آماله ، مخاوفه ، تحيزاته ، احتياجاته ، رغباته وتطلعاته التي تحكم مجتمعه)) (١٢) .

وأن مجموعة هذه العوامل المتداخلة والمتناقضة أحياناً وسط بيئة صحفية واجتماعية وأيديولوجية مأزومة ، تؤثر بشكل مباشر في عمل وسلوك الصحفيين فضلاً عن وجود عدد كبير منهم داخل هذا الميدان ليس على أساس الموهبة والتحصيل العلمي ، والثقافة الإعلامية (Media literary) وهي (القدرة على الوصول إلى المعلومات وفهمها وابتكارها في مجموعة من السياقات المختلفة) (١٣) . وإنما بهدف الشهرة أو الانتماء إلى الحزب الذي يصدر الصحيفة أو الحصول على مكاسب مادية من خلال التنسيق مع جهات سياسية أو اقتصادية .. الخ وهذه العوامل مع ضعف المهارات وعدم دخولهم في دورات تأهيلية كانت وراء ظهور وتراجع واختفاء عشرات الصحف التي لم تجد لها قراء بين موجة الصحف الكثيرة التي صدرت خلال الأعوام المنصرمة ، فضلاً عن انقطاع أو ضعف الأموال من الجهات المؤسسة أو عدم حصول الإعلانات التي تشكل مصدراً مهماً لاستمرار صدور الصحيفة سيما المستقلة منها .

رأس المال

وهو جوهر حياة المؤسسة الصحفية وعنصر اولي في استمرار وجودها وديمومة عملها . وعند تأسيسها يجب تحديد حجم الأموال اللازمة للتكاليف الثابتة المتعلقة بالأبنية والتجهيزات التكنولوجية والمعدات الإدارية . والتكاليف المتغيرة كالورق والأحبار .. الخ وقد تنوعت الصحف في الوقت الحالي على أساس جهة التمويل فالصحف الحكومية التي تمولها الدولة هي التي تقوم بتعيين المديرين وهي التي تقوم بوضع سياستها الإعلامية ، وتحدد ميزانيتها . وتؤثر الدولة على الإدارة بالضغط على الموظفين وإمكانية استمرارهم في وظائفهم (١٤) .

وهذا الأمر انعكس في مهنية الصحفيين المكلفين بإدارة الصحيفة ، مما ولد صراعاً بين العقلية المهنية لمديري الوسيلة الإعلامية الذين يدركون أن الموضوعية والمهنية في العمل الإعلامي شرطان أساسيان للنجاح الحقيقي والانتشار والمصداقية . وهذا الصراع ينشأ منذ البداية بين العقليتين ، في أن الأولى تريد التحكم بجميع المسارات لأنها المالكة ، والملكية هي القرار والهيمنة . بينما تحاول الثانية أن تنتج إعلاماً جاداً يراعي الشروط الإعلامية وليست شروط الملكية وقريباً من علاقة الصراع هذه ، يدخل طرف ثالث يسعى إلى الهيمنة على كلا طرفي العلاقة ، ويتمثل هذا الطرف بالضغوط والتدخلات الخارجية (من خارج المؤسسة) وهو غالباً : المؤسسة الرسمية الحاكمة وجماعات الضغط ، وأحياناً المعلنون (١٥) . وهذا الصراع ينشأ أيضاً في الأنواع الأخرى من الصحف .

وثمة دوافع تنبني عليها سياسة الجهة الممولة للصحيفة

- التعبير عن النزعة الآيديولوجية .
- استخدام الوسيلة الإعلامية كأداة لتوسيع قوة ورقعة النفوذ .
- ضرورة الانتشار والنجاح لما ينتج عن ذلك من مكاسب اقتصادية وسياسية (١٦) .

ويؤثر المالك للصحيفة على إدارتها من خلال عدة أشكال

أ. يقرر مالك المؤسسة الإعلامية سياستها وأهدافها ويقوم بتوجيهها سواء أكان هو مديرها أم لا .

ب. يمكن أن يقوم مالك المؤسسة الإعلامية بتعيين الموظفين وتحديد مسؤولياتهم – بغض النظر عن مقدرتهم لتحمل المسؤولية أم لا – وإذا كان المقياس الأساسي هو الولاء والثقة لا الكفاءة سيؤثر ذلك على فعالية المؤسسة .

جـ. يحدد مالك المؤسسة الإعلامية ميزانيتها مما يؤثر على نشاطها وفعالية إدارتها بوجهيها التحريري أو الإداري (١٧) .

إن هذا التأثير للمالك سينعكس على عدد الكادر البشري ومستوى وإمكانية الكِتاب ذوي الرأي من خارج الصحيفة واشتراك الصحيفة بوكالات الأنباء لتزويدها بالأخبار والصور والدقة والسرعة في الحصول على المعلومات . وتالياً فأن ذلك سينعكس على المستوى الإخباري الذي يحدد أهمية الصحيفة ورغبة القارئ للاطلاع عليها وشرائها ، فضلاً عن حضورها لكسب الشركات والجهات التي ترغب في نشر إعلاناتها على صفحاتها ، إذ أن الإعلان يشكل أحد أهم الروافد التي تعمل على استمرارية الصدور وديمومة وجود الصحيفة وتواصلها مع القارئ يومياً .

الخطاب

وهو العنصر الثالث الذي تقوم عليه بنية الصحيفة . ويشير المصطلح إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاماً متتابعاً تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص ، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل نصا مفرداً ، أو تتآلف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكيل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد ، وقد يوصف (الخطاب) بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات ، أو يوصف بأنه مساق من العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة (١٨) . وهذه الأغراض تهدف إليها الصحيفة من خلال مجموعة جوهرية من البيانات وقواعد المعلومات الرصينة ، ويرى ادوراد سعيد أن مثل هذا الخطاب هو الذي يساعدنا في التعرف على العالم الخاص بالجماعة ، وهو دائماً ما يكون عالماً متسعاً وعميقاً (١٩) . والخطاب لم يعد نصاً تغلب عليه اللغة فحسب بل اصبح يحمل مضموناً ايديولوجيا وقوة فكرية تهدف إلى الهيمنة والسيطرة على عقول وتوجهات الجمهور باستخدام مختلف وسائل الاتصال ، فالمتلقي اصبح مكشوفا وسط تدفق الرسائل والمفاهيم من طوفان القنوات الاتصالية المحلية والاقليمية والدولية التي تسعى إلى الترويج والتاثير على اتجاهاته بتقنيات عالية تحمل افكارا ومضامين ونصوصاً تؤدي إلى فرض سلطتها التي تؤثر حتما في الواقع الذي ينتج عن تفكير وشعور الفرد والجماعة باتجاهات متحركة وديناميه .

وتشكل الدقة والصدق والموضوعية والحيادية والتوازن سمات للخطاب الإعلامي في الصحيفة ومعياراً أساسياً للإعلام الهادف (٢٠) .

وإذا سلمنا أن كل إعلام تحكمه آيديولوجية ، فأن هناك آيديولوجية تعلي من شأن القيم الديمقراطية التي تزدهر بين جنباتها الموضوعية الصحفية ، وآيديولوجيات أخرى تأد القيم الديمقراطية السياسية تحت لافتات ديمقراطية اجتماعية تتحقق أولاً ، أو ديمقراطية تخص جماعة عرقية أو طائفية دون أخرى ، وفي مثل هذا المناخ تضيع الموضوعية ، ويطل التحيز من كل مادة مكتوبة (٢١) .

فيما يرى ماكينزي رئيس قسم الاعلام في الأمم المتحدة ان الموضوعية والاتزان من أهم الاركان التي يتسم بها الاعلامي الذي يجب ان يتمتع بالموضوعية ، وهي غير الحيادية ، فالاعلامي أو الاعلام لا يمكنه ان يكون حياديا ، ولا سيما بين الحق والباطل ، وبين العدل والظلم ، لكن الموضوعية تستوجب كشف الحقائق ، وخصوصاً اذا كانت تتعلق بالانسان وحقوقه ، والا فان الحياد سيعني وقوف الاعلامي أو الاعلام المعني ، معوما بين الحقيقة وضدها . وإذا كان الانحياز المسبق أو المؤدلج ، لاسباب سياسية او دينية أو مذهبية أو عرقية ، يعني الابتعاد عن الموضوعية ، فأن عدم قول الحقيقة وتغليب الموقف المسبق سيعني ضياع وظيفة الاعلام التي ترتكز على كشف الحقيقة .

إن خطاب الصحافة يتجه في احايين كثيرة نحو استغلال فضاء الحرية والتعدد والتنوع الثقافي بعيداً عن الحيادية والموضوعية ، اتجاهات نحو إلغاء الرأي الآخر وإلزامه بالتوافق مع خطاب الصحيفة ، بل حصر تفسير الأحداث وفق مفهوم واحد ، بعيدة عن التوازن وتعدد الآراء والبحث عن الحقيقة في فضاءات مفتوحة واسعة تعزز جمال التنوع والإبداع .

إذ إن سمات الخطاب في الصحافة العراقية يواجه تحديات مهنية وأخلاقيات العمل في نشر المعلومات والبيانات والأخبار في داخل الصحيفة ، وخارجي جراء تأثير الصراعات السياسية والثقافية واستغلال السلطة والنفوذ بكافة أشكاله لتفكيك البنى الثقافية ، التي طالما كانت بنياناً مرصوصاً لخصوصية عراقية فقد أخذت مصطلحات عديدة تكتب وتنشر حول صراع سني – شيعي – كردي ، تقسيمات طائفية – قومية وفئوية ، ومصطلحات برزت في هذه المرحلة مثل إرهابي ، تطرف ، فساد مالي وأداري ، محاصصة ، شراكة أو توافق سياسي ، غسيل أموال ، سيارات مفخخة وعبوات تفجير وسط المدنيين يومياً ، عنف مجتمعي ، موت مجاني ، تظاهرات شبه يومية نزاعات عشائرية .. الخ من المصطلحات التي افرزها الواقع الجديد ، بمشاركة جهات فاعلة في الدولة والمجتمع ذهبت إلى إعادة إنتاج أفكار وآراء أسهمت في ذلك التفكك مما أضفى على الصحافة الوطنية والمهنيين من الصحفيين الذين يتعاملون مع الصحافة كمهنة ورسالة ، وليس أدوات مجردة من الرأي ، تحديات ومصاعب لتجسيد أرائهم المتوازنة والصادقة .

وهؤلاء الصحفيون ((لا يمكنهم أن يقتصروا على إعطاء رأيهم : وجب عليهم تفسيره ، بل تبريره، وتدعيمه ، ومواجهتهم بآراء أخرى . وهكذا يتخذ خيط الخطاب مظهراً استدلالياً (حجاجيا) ، ويلعب بذلك دوراً في بناء الآراء (٢٢) .

الدراسة الميدانية

اولا : العوامل الذاتية

تعد العوامل الذاتية من المعايير المهمة في تحديد مضمون المادة الإعلامية على وفق ما جاءت بعد دراسات نظرية حارس البوابة ، فأن قناعات الصحفيين وامزجتهم وخلفياتهم السياسية والدينية والاجتماعية والعرقية تلعب دورا حاسما في اختيار المادة الصحفية سواء كانت أخباراً او تقارير او مقالات واي جنس من الاجناس الصحفية.

1- الجنس

تكون مجتمع البحث من (٨٧) مبحوثا ، (٦٨) منهم من الذكور ، بلغت نسبتهم (٧٨,١٦٪) فيما بلغ عدد الاناث (١٩) وبنسبة (٢١,٨٤٪) كما في الجدول رقم (١) ، وهذا يؤشر تدني نسبة الاناث إلى نسبة الذكور في مجتمع البحث ويبدو هذا امرا طبيعيا لان العمل الصحفي يعد من الاعمال الشاقة ولاسيما في بيئة مثل بيئة العراق السياسية بعد عام ٢٠٠٣ إذ يتعرض الصحفيون إلى ضغوط عديدة تصل إلى حد التصفية الجسدية.

جدول (١) يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

نوع الصحافة	ذكور	أناث	العدد الكلي	نسبة الذكور	نسبة الاناث
حكومية	١٢	٤	١٦	٧٥٪	٢٥٪
حزبية	٢٨	٣	٣١	١٠,٣٢٪	٩,٦٨٪
مستقلة	٢٨	١٢	٤٠	٧٠٪	٣٠٪
المجموع	٦٨	١٩	٨٧	٧٨,١٦٪	٢١,٨٤٪

2- لتحصيل الدراسي

هيمن اصحاب شهادة البكالوريوس على مجتمع البحث إذ بلغ عدد المبحوثين الحاصلين على هذه الشهادة (٦٠) مبحوثا وبنسبة بلغت (٦٨,٩٧٪) في حين جاء في المرتبة الثانية الحاصلون على شهادة الإعدادية إذ بلغ عددهم (١٦) مبحوثا وبنسبة (١٨,٣٩٪) بعد ذلك جاء حملة الشهادات العليا الماجستير والدكتوراه إذ بلغ عددهم (٧) وبنسبة (٨,٠٥٪) وبلغ عدد الحاصلين على الابتدائية (٢) وبنسبة (٢,٢٩٪) والحاصلين على المتوسطة (١) بنسبة (١,١٥) والدبلوم (معهد) (١) بنسبة (١,١٥٪) كما يوضح الجدول رقم (٢)

نوع الصحافة	ابتدائية	النسبة	متوسطة	النسبة	اعدادية	النسبة	دبلوم معهد	النسبة	بكالوريوس	النسبة	عليا	النسبة	المجموع
حكومية	١		١		٣		-		٩		٢		١٦
حزبية	-		-		٨		١		٢٠		٢		٣١
مستقلة	١		-		٥		-		٣١		٣		٤٠
المجموع	٢	٢,٢٩٪	١	١,١٥٪	١٦	١٨,٣٩٪	١	١,١٥٪	٦٠	٦٨,٩٧٪	٧	١٨,٠٥٪	٨٧

جدول (٢) يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين

التخصص العلمي

إذا ما استثنينا (١٩) مبحوثا وهم من حملة شهادة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية لانهم لا يحملون اي تخصص علمي ، اظهرت نتائج الاستبيان أن اصحاب التخصص في الإعلام أحتلوا المرتبة الاولى إذ بلغ عددهم (٣٣) وبنسبة (٤٨,٥٣٪) ثم اللغة العربية (١٤) مبحوثا وبنسبة (٢٠,٥٩٪) والعلوم السياسية (٣) مبحوثين بنسبة (٤,٤١٪) وجاءت تخصصات اخرى بنسبة (٢٦,٤٧٪) إذ بلغ عددهم (١٨) مبحوثاً كما في الجدول ، وهذه المعطيات تتوافق مع ما تذهب اليه بعض الدراسات إلى ان هذا الاتجاه موجود في الصحافة العالمية إذ يشكل الحاصلون على درجات جامعية في الصحافة النسبة الغالبة وهم من الذين تتزايد لديهم درجة الثقة في النفس(٢٣).

جدول (٣) يبين التحصيل العلمي للمبحوثين من حملة الدبلوم فما فوق

ع الصحافة	إعلام	النسبة	لغة عربية	النسبة	علوم سياسية	النسبة	اخرى	النسبة	المجموع
حكومية	٤		١		١		٥		١١
حزبية	١٠		٦		١		٦		٢٣
مستقلة	١٩		٧		١		٧		٣٤
المجموع	٣٣	٤٨,٥٣٪	١٤	٢٠,٥٩٪	٣	٤,٤١٪	١٨	٢٦,٤٧٪	٦٨

1. الخبرة (مدة العمل الصحفي)

جدول (٤) يبين مدة العمل الصحفي للمبحوثين

نوع الصحافة	١ – ٥ سنة	النسبة	٦ – ١٠ سنوات	النسبة	١١ – ١٥ سنة	النسبة	١٦ – ٢٠ سنة	النسبة	٢٠ سنة فما فوق	النسبة	مج
حكومية	٣		٤		٤		٢		٣		١٦
حزبية	٩		١٠		١٠		-		٢		٣١
مستقلة	١١		١١		١٠		٢		٦		٤٠
مج	٢٣	٢٦,٤٤٪	٢٥	٢٨,٧٤٪	٢٤	٢٧,٥٩٪	٤	٤,٥٩٪	١١	١٢,٦٤٪	٨٧

تعد الممارسة الصحفية والخبرة المتراكمة من العوامل المؤثرة على طبيعة المضمون الصحفي وكيفية تسويقه إلى الرأي العام ، وجدول رقم (٤) يظهر ان من يمتلك خبرة عمل بين سنة واحدة وخمس سنوات كان عددهم (٢٣) وبنسبة (٢٦,٤٤٪) ومن يمتلك خبرة عمل صحفي بين ٦ – ١٠ سنوات ، عددهم (٢٥) وبنسبة (٢٨,٧٤٪) ومن يمتلك خبرة بين ١١ سنة ، و١٥ سنة جاء عددهم (٢٤) وبنسبة (٢٧,٥٩٪) ، واما اصحاب خبرة العمل بين ١٦ – ٢٠ سنة فعددهم (٤) وبنسبة (٤,٥٩٪) ومن يمتلك خبرة عمل ٢٠ سنة فما فوق فقد كان عددهم (١١) مبحوثا وبنسبة (١٢,٦٤٪) وهذه النسب تؤشر الى ان اغلب العاملين في الصحافة العراقية هم من الشباب وان اغلبهم من الحاصلين على بكالوريوس في الإعلام وهذا مما يزيدهم ثقة بالعمل الصحفي.

2. العنوان الوظيفي (الصحفي)

جدول (٥) يبيـن العنوان الصحفي للمبحوثين

نوع الصحافة	رئيس تحرير	النسبة	مدير تحرير	النسبة	سكرتير تحرير	النسبة	رئيس قسم	النسبة	محرر	النسبة	مندوب	النسبة	المجموع
حكومية	-		-		٢		٣		١١		-		١٦
حزبيـة	١		١		٦		٦		١٦		١		٣١
مستقلة	٢		٥		٦		٢		٢٥		-		٤٠
مج	٣	٪٣,٤٥	٦	٪٦,٩٠	١٤	٪١٦,١٠	١١	٪١٢,٦٤	٥٢	٪٥٩,٧٧	١	٪١,١٤	٨٧

يظهـر مـن الجـدول رقـم (٥) ان اغلـب المبحوثيـن مـن المحررين إذ بلـغ عددهـم (٥٢) محررا وبنسـبة (٥٩,٧٧٪) ويعد هذا امرا طبيعيا لان العمل الصحفي وظيفيا يعتمد بالاسـاس على المحررين وجـاء بعـد ذلـك سـكرتير التحريـر وبواقـع (١٤) مبحوثـا ثم رؤوسـاء الاقسـام إذ بلغ عددهـم (١١) مبحوثـا وبنسـبة (١٦,١٠٪) ومـن ثـم مدراء التحريـر بواقـع (٦) مبحوثين وبنسـبة (٦,٩٠٪) ، اما رؤوسـاء التحريـر فـكان عددهـم (٣) بنسـبة (٣,٤٥٪) وعلى الرغـم من ان عدد الصحف المشـمولة بالاسـتبيان تسـع صحـف ممـا يعني سـتة رؤوسـاء تحرير لم يمـلأوا اسـتمارة الاسـتبيان واخيرا جاء المنـدوب بواقـع مبحوث واحد وبنسـبة (١,١٤٪).

3. الديانة والقومية

جـدول (٦) يبين ديانة وقومية المبحوثين

نوع الصحافة	مسلم	النسبة	مسيحي	النسبة	صابئي	النسبة	اخرى	النسبة	عربي	النسبة	كردي	النسبة	تركماني	النسبة	اخرى	النسبة
حكومية	١٥		١		-		-		١٣		٢		-		١	
حزبيـة	٢٩		١		-		١		٢٩		١		١		-	
مستقلة	٣٩		-		-		١		٣٧		٢		١		-	
مج	٨٣	٪٩٥,٤٠	٢	٪٢,٣٠	-		٢	٪٢,٣٠	٧٩	٪٩٠,٨٠	٥	٪٥,٧٥	٢	٪٢,٣٠	١	٪١,١٥

اغلـب المبحوثيـن وكمـا فـي الجـدول رقـم (٦) هم من المسـلمين إذ بلـغ عددهـم (٨٣) مبحوث وبنسـبة (٩٥,٤٠٪) ويعد هذا امرا طبيعيا لان غالبية المجتمع العراقي يدين بالاسـلام ولابد من وجود توافـق فـي التوجهـات الدينيـة للصحفييـن مـع غالبية المجتمـع ، وبعد ذلك المسـيحيون فـي المرتبة الثانيـة إذ بلـغ عددهم (٢) وبنسـبة (٢,٣٠٪) و (٢,٣٠٪) اي (٢) مبحوث يدينون بأديان اخرى وهم بالواقـع كما هم يؤشـرون ملحدون.

اما من حيث الانتماء العرقي فقد جاء العرب بالمرتبة الاولى بواقع (٧٩) مبحوثا وبنسبة (٩٠,٨٠٪) و (٥,٧٥٪) من الاكراد وعددهم (٥) مبحوثين و ((٢,٣٪) من التركمان وعددهم (٢) مبحوث واخيرا من قوميات اخرى بنسبة (١,١٥٪) اي مبحوث واحد فقط، وتعد هذه النسب مقبولة لان الصحف التي شملها البحث تصدر في بغداد وباللغة العربية وان غالبية سكان بغداد هم من العرب.

4. المشاركة في الدورات

جدول (٧) يبين المشاركة في الدورات التدريبية

نوع الصحافة	نعم	النسبة	لا	النسبة	داخل المؤسسة	النسبة	خارج المؤسسة في البلاد	النسبة	خارج البلاد	النسبة
حكومية	١٣		٣		٨		٦		٩	
حزبية	١٩		١٢		٨		١١		٦	
مستقلة	٢٧		١٣		٧		٢٢		٦	
المجموع	٥٩	٦٧,٨٢٪	٢٨	٣٢,١٨٪	٢٣	٢٦,٤٤	٣٩	٤٤,٨٣٪	٢١	٢٤,١٤٪

فضلا عن التحصيل العلمي والاختصاص فأن التدريب الاعلامي يعد عاملا مهما من عوامل صياغة السياسية التحريرية لأي صحيفة وانتاج المادة الاعلامية على وفق المعايير المهنية الصحيحة، وان الدراسة أظهرت ان (٦٧,٨٢٪) شارك في دورات تدريبية في مجال الإعلام وان (٢٦,٤٤٪) تدرب داخل المؤسسة التي يعمل فيها و (٤٤,٨٣٪) تدرب خارج مؤسسته وداخل البلاد وان (٢٤,١٤٪) تدرب خارج العراق ، وتبين هذه النتيجة ان نسبة عالية من مجتمع البحث دخل دورات تدريبية مما وفر لهم فرصة اكتساب معارف ومهارات جديدة تساعدهم على تقديم اداء مهني متميز إذ ان التدريب يساهم في تقليل ضغوط الميول الشخصية السياسية على العمل المهني.

ثانيا : تفسير النتائج

1. الاتجاه السياسي

جدول (٨) يبين الاتجاه الساسي للمبحوثين

نوع الصحافة	مستقل	النسبة	علماني	النسبة	اسلامي	النسبة	غير ديني اسلامي	النسبة	قومي	النسبة	اخرى	النسبة
حكومية	١٤		١		١		-		-		-	
حزبية	٢٠		٦		١		٣		-		١	
مستقلة	٣٦		٢		-		-		-		٢	
المجموع	٧٠	٨٠,٤٦٪	٩	١٠,٣٤٪	٢	٢,٣٠٪	٣	٣,٤٥٪	-		٣	٣,٤٥٪

يظهر من الجدول (٨) ان اغلب الصحفيين الذين شملهم البحث هم من المستقلين سياسيا

سواء في الصحافة الحكومية او المستقلة وحتى الحزبية إذ بلغت نسبتهم (٨١,٤٦٪) وبعدها جاء الاتجاه العلماني في المرتبة الثانية وبنسبة (١٠,٤٣٪) وجاء الاتجاهان الإسلامي والديني المحظ متأخراً على الرغم من ان البيئة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ تسودها الاحزاب الاسلامية وحتى الصحافة الحكومية تتبع للدولة التي تقودها الاحزاب الاسلامية، وهذا يتوافق مع ما اشارت اليه بعض الدراسات عن الصحافة في العالم الثالث إلى تراجع الانتماء الحزبي لدى الصحفيين ومنها مصر إذ اوضحت ان (٨٠,٤٪) من الصحفيين المصريين لا ينتمون إلى احزاب سياسية ، ويعد هذا امرا مقبولا لان الانتماء السياسي للصحفي يتعارض كليا مع الاداء المهني السليم لكون الضغوط الناجمة عن ذلك غالبا ما تكون متركزة في عقل الصحفي وتمارس عليه تأثيرها دون علم منه.

٢. هل هناك توافق بين اتجاهك السياسي والديني واتجاه الصحيفة التي تعمل فيها

جدول (٩) يبين التوافق بين الاتجاه السياسي والديني للمبحوثين واتجاه الصحف

نوع الصحافة	نعم	النسبة	لا	النسبة	لا رأي	النسبة
حكومية	١٢		٢		٢	
حزبية	٢٦		٥		-	
مستقلة	٣٦		١		٣	
المجموع	٧٤	٨٥,٠٦٪	٨	٩,٢٠٪	٥	٥,٧٤٪

اما من حيث التوافق بين اتجاهات الصحفيين السياسية والدينية واتجاه الصحف التي يعملون فيها، فقد اظهرت الدراسة ان النسبة الغالبة من المبحوثين اشاروا إلى وجود مثل هذا التوافق إذ بلغت نبسبتهم (٦٠,٥٨٪) وان الذين اشاروا الى عد التوافق فكانت نسبتهم (٢٠,٩٪) ومع وجود نسبة من الصحفيين بلغت (٤٧,٥٪) لا رأي لهم بهذا الصدد، مما يؤكد ان المؤسسات الصحفية تعمل على تطبيع الصحفيين الجدد مع سياستها الموالية للحفاظ على الاوضاع السائدة.

٣- هل يتوافق ما ينشر في الصحيفة مع اتجاهك السياسي والديني

جدول (١٠) يبين التوافق بين ما ينشر في الصحف واتجاهات المبحوثين

نوع الصحافة	نعم	النسبة	لا	النسبة	لا رأي	النسبة
حكومية	١٠		٤		٢	
حزبية	٢٩		٢		-	
مستقلة	٣٤		٣		٣	
المجموع	٧٣	٨٣,٩١٪	٩	١٠,٣٤٪	٥	٥,٧٥٪

ويتأكد التوافق بين اتجاهات الصحفيين السياسية والدينية واتجاهات صحفهم في الجدول رقم (١٠) إذ أشار اغلبية الصحفيين وبنسبة (٨٣,٩١٪) إلى ان ما ينشر في الصحف التي يعملون فبها يتوافق مع اتجاهاتهم السياسية والدينية وان الذين يذهبون إلى عدم التوافق قد بلغت نسبتهم

(١٠,٣٤٪) وهناك نسبة (٥,٧٥٪) من المبحوثين لا رأي لهم ، وهذه النتيجة تشير إلى تحيز الصحفيين إلى احزاب معينة او للحكومة ومن ثم يتحيزون في اختيار المعلومات التي تدعم الوجود السياسي لهذه الاحزاب والحكومة والجهات التي تصدر الصحف المستقلة.

٤- في حال عدم التوافق فأن استمرارك في العمل : لأنك...

جدول (١١) يبين اسباب الاستمرار في حالة عدم التوافق

نوع الصحافة	محتاج للمال الذي تتقاضاه منها	النسبة	لا تستطيع ايجاد فرصة عمل في مؤسسة اعلامية اخرى	النسبة	لا تستطيع العمل خارج مهنة الاعلام	النسبة
حكومية	٤		٢		١	
حزبية	٤		١		١	
مستقلة	٢		٢		١	
المجموع	١٠		٥		٣	

اما في حالة عدم التوافق بين اتجاهات الصحفيين واتجاه الصحف التي يعملون فيها فأن استمرارهم للعمل فيها يأتي بسبب حاجتهم للمال الذي يتقاضونه في المرتبة الاولى إذ اشار إلى ذلك (١٠) مبحوثين او لانهم لا يستطيعون ايجاد فرص عمل في مؤسسات اعلامية اخرى فقد اشار إلى هذا (٥) خمسة من المبحوثين او لان استمرارهم في العمل يأتي بسبب انهم لا يستطيعون العمل خارج مهنة الاعلام إذ اشار إلى ذلك (٣) من المبحوثين ، وعلى كل حال فأن جميع هؤلاء يشكلون قلة قليلة بالنسبة إلى الذين استطاعوا التكيف مع المناخ العام للصحف التي يعملون فيها وتوافقوا مع سياساتها.

٥- كيف حصلت على فرصة عمل في الصحيفة ؟

جدول (١٢) يبين طريقة حصول الصحفيين على فرصة عمل

نوع الصحافة	مراجعة ادارة الصحيفة	النسبة	من الزملاء العاملين فيها	النسبة	عن طريق من هو ذي علاقة بالصحيفة	النسبة	عن طريق الحزب	النسبة	اتصال ادارة الصحيفة بك	النسبة
حكومية	٧		٥		٢		-		٢	
حزبية	٤		١٤		٦		٢		٥	
مستقلة	٨		٢٤		٦		-		٢	
المجموع	١٩	٢١,٨٤٪	٤٣	٤٩,٤٣٪	١٤	١٦,٠٩٪	٢	٢,٣٠٪	٩	١٠,٣٤٪

يظهر الجدول رقم (١٢) ان اغلب المبحوثين من الصحفيين حصلوا على فرصة العمل في الصحافة عن طريق زملاء لهم سبقوهم للعمل في الصحف، فقد بلغت نسبتهم (٤٩,٤٣٪) يضاف إلى ذلك ان (٢١,٨٤٪) من المبحوثين حصلوا على فرصة العمل في الصحافة عن طريق مراجعة

ادارة الصحف مباشرة، اما الذين حصلوا على فرصة العمل في الصحف عن طريق اتصال ادارة الصحيفة بهم فقد بلغ عددهم (٩) وبنسبة (١٠,٣٤٪) وحتى اذا ما اضفنا اليهم من حصل على هذه الفرصة عن طريق من هو ذو علاقة بالصحيفة ويبلغ عددهم (١٤) مبحوث وبنسبة (١٦,٠٩٪) او من حصل على ذلك عن طريق الحزب الذي يصدر الصحيفة وهم بنسبة (٢,٣٠٪) فكل هؤلاء يشكلون قلة قياسا إلى المجموعة الاولى ، وهذا يعني ان هذه القلة هم الاكثر فاعلية في صناعة سياسة الصحف من المجموعة الاولى بعد هذه القلة اكثر توافقا مع اتجاهات صحفهم وان ادارات الصحف بحاجة إلى خدماتهم اكثر من غيرهم.

٦-كيف تعرفت على سياسة الصحيفة (اختيار أكثر من بديل)

جدول (١٣) يبين كيفية التعرف على سياسة الصحيفة

نوع الصحافة	عن طريق زملاء العمل	النسبة	تعليمات مكتوبة	النسبة	قراءة ما ينشر في الصحيفة	النسبة	توجيهات شفوية للصحيفة	النسبة	المجموع
حكومية	٥		-		٧		٦		١٨
حزبية	٦		-		١٠		١٧		٣٣
مستقلة	١٣		٢		١٦		٢٠		٥١
المجموع	٢٤	٢٣,٥٣٪	٢	١,٩٦٪	٣٣	٣٢,٣٥٪	٤٣	٤٢,١٦٪	١٠٢

يبين الجدول رقم (١٣) ان (٤٢,١٦٪) من المبحوثين تعرفوا على سياسة الصحفية التي يعملون فيها عن طريق التوجيهات الشفوية لادارة الصحيفة لهم وان (٣٢,٣٥٪) تعرف عليها عن طريق قراءة ما ينشر في الصحيفة من اخبار وتحقيقات ومقالات وان (٢٣,٥٣٪) تعرف عليها من خلال زملاء العمل السابقين ، اما وجود تعليمات مكتوبة (دليل) فقد اشار إلى وجودها (١,٩٦٪) وهم تحديدا في الصحافة المستقلة ، وتوضح هذه النتائج ان اغلب الصحفيين (المبحوثين) يتلقون توجيهات شفوية بما يجعلها تتغير على وفق التغييرات في المناخ السياسي العراقي المتسة بالتأزم دائما بعد عام ٢٠٠٣ ويجعل الصحفيين يتقيدون بالسياسة التحريرة المتغيرة بناءا لذلك بما يجعلهم يحجبون نشر اخبار بعض المسؤولين والدولة وبعض الشخصيات السياسية فضلا عن استخدام القاب معينة قد تعزز من شأن بعض السياسيين وتقلل من آخرين.

٧-هل تتفق مع ما ينشر في الصحيفة من مقالات واخبار وتحقيقات صحفية

جدول (١٤) يبين توافق المبحوثين مع ما ينشر في الصحيفة

نوع الصحافة	اتفق كليا	النسبة	اتفق إلى حد ما	النسبة	لا اتفق كليا	النسبة	لا اتفق إلى حد ما	النسبة	مج
حكومية	٥		١٠		-		١		١٦
حزبية	١٠		٢٠		١		-		٣١
مستقلة	١٩		٢٠		-		١		٤٠
؟	٢٤	٣٩,٠٨٪	٥٠	٥٧,٤٧٪	١	١,١٥٪	٢	٢,٣٠٪	٨٧

عن مدى الاتفاق مع ما ينشر في الصحف من مقالات واخبار وتحقيقات صحفية فقد اتفق إلى حد ما (٥٧,٤٧٪) واتفق كليا (٣٩,٨٪) ولا يتفق إلى حد ما (٢,٣٠٪) ولا يتفق كليا (١,١٥٪) ويظهر من هذه النتيجة ان اغلب المبحوثين اتفقوا مع ما ينشر في الصحف التي يعملون فيها وجاء ذلك واضحا سواء في الصحف الحكومية او الجزبية او المستقلة على حد سواء. وان هذا الاتفاق مع سياسة الصحيفة يجعل الصحفيين يؤدون عملهم بإبداع على وفق المعايير المهنية.

٨-هل تعرضت إلى ضغوط في حال عدم اتفاقك مع سياسة الصحيفة

جدول (١٥) يبين تعرض المبحوثين للضغوط من عدمها

نوع الصحافة	دائما	النسبة	احيانا	النسبة	لم اتعرض	النسبة	المجموع
حكومية	-		٥		١١		١٦
حزبية	-		٩		٢٢		٣١
مستقلة	-		٥		٣٥		٤٠
المجموع	-	-	١٩	٢١,٨٤٪	٦٨	٧٨,١٦٪	٨٧

يتبين من الجدول رقم (١٥) ان (٧٨,١٦٪) من المبحوثين لم يتعرضوا إلى ضغوط اثناء عملهم الصحفي من قبل ادارة الصحف التي يعملون فيها وان (٢١,٨٤٪) تعرضوا احيانا إلى ضغوط وتشير هذه النتيجة إلى ان مناخ العمل الصحفي في العراق تسوده حرية العمل الصحفي سيما وان البلاد تشهد تحولا ديمقراطيا وان ادارة الصحف تولي الجانب المهني اعتباراً كبيراً وان الصحفيين قد اندمجوا مع سياسة الصحف التي يعملون فيها وهم بذلك يؤدون عملهم المهني على وفق الاعتبارات التي تراها ادارة الصحف مناسبة.

٩- طبيعة الضغوط التي تعرضت لها (اكثر من اختيار)

جدول (١٦) يبين طبيعة الضغوط

نوع الصحافة	توجيهات شفوية	النسبة	توبيخ	النسبة	قطع راتب	النسبة	تهديد بترك العمل	النسبة	اخرى	النسبة
حكومية	٤		-		-		١		-	
حزبية	٨		-		-		-		١	
مستقلة	٥		١		١		١		١	
المجموع	١٧	٧٧,٢٧٪	١	٤,٥٥٪	١	٤,٥٥٪	٢	٩,٠٨٪	١	٤,٥٥٪

الجدول رقم (١٦) يبين بأن الذين تعرضوا إلى ضغوط احيانا تلقوا توجيهات شفوية وبنسبة (٧٧,٢٧٪) من مجموع اشكال الضغوط وجاء التهديد بترك العمل بنسبة (٩,٠٨٪) والتوبيخ وقطع الراتب واخرى بنسبة (٤,٥٥٪) لكل منها.

١٠-هل اضطرت إلى استقاء اخبار لا تتفق مع اتجاهاتك

جدول (١٧) يبين مدى استقاء الاخبار بما لا يتفق مع اتجاهات المبحوثين

نوع الصحافة	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
حكومية	٤		١٢		١٦
حزبية	٨		٢٣		٣١
مستقلة	٦		٣٤		٤٠
المجموع	١٨	٢٠,٦٩٪	٦٩	٧٩,٣١٪	٨٧

تشير النتائج إلى ان الذين اضطروا إلى استقاء اخبار لا تتفق مع اتجاهاتهم السياسية او الدينية كان عددهم (18) مبحوثا وبنسبة (20,69%) وهي نسبة قليلة اذا ما قورنت بالذين لم يضطروا إلى ذلك وعددهم (69) مبحوثا وبنسبة (79,31%) ومع هذا فان ذلك يعني ان حظ هؤلاء (20,69%) في النجاح قليل، لان دور الصحفي ازاء الصحيفة التي يعمل فيها يتحدد عبر الانتماء اليها والى السياسة والاهداف التي اختارت الصحيفة ان تحققها كما يفترض ان الصحفي لايختار العمل الا في الجريدة التي تتوافق مع اتجاهاته وافكاره وعقائده ومن ثم يتوقع ان يؤدي الصحفي دوره بناء على ما تمثله الصحيفة من قيم وسياسات واهداف.

١١-هل قدمت مواد صحفية ولم تنشر

جدول (١٨) يبين المواد الصحفية التي لم تنشر

نوع الصحافة	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
حكومية	٣		١٣		١٦
حزبية	١٢		١٩		٣١
مستقلة	٨		٣٢		٤٠
المجموع	٢٣	٪٢٦,٤٤	٦٤	٪٧٣,٥٦	٨٧

ومما يؤكد ما ذهبنا اليه سابقا نتائج جدول رقم (18) والتي تظهر بأن (26,44%) من المبحوثين قدم مواد صحفية ولم تنشر.

١٢-اذا كانت اجابتك بنعم ذلك لان المواد الصحفية

جدول (١٩) يبين عدم نشر المواد الصحفية التي لاتتوافق مع سياسة الصحيفة

نوع الصحافة	لا تتفق مع سياسة الصحيفة	النسبة	تنطوي على محاذير قانونية	النسبة	تتعارض مع قيم المجتمع	النسبة	ما يجعل الصحيفة في خصومة مع جهات سياسية ودينية واخرى	النسبة	المجموع
حكومية	-		١		-	-	٢		٣
حزبية	٧		١		-	-	٤		١٢
مستقلة	٢		٢		-	-	٤		٨
المجموع	٩	٪٣٩,١٣	٤	٪٧٧,٣٩	-	-	١٠	٪٢٣,٤٨	٢٣

وان اسباب عدم نشر المواد الصحفية التي اشار اليها (17) مبحوثا في الجدول السابق وكما يوضحها الجدول رقم (19) انها لا تتفق مع سياسة الصحيفة بنسبة (39,13%) ومما ما يجعل نشر هذه المواد الصحيفة في خصومة مع جماعات سياسية ودينية اخرى بنسبة (23,48%) فضلا عن كونها تنطوي على محاذير قانونية بنسبة (17,39%) .

١٣-هل تم حذف معلومات من المواد الصحفية التي قدمتها

نوع الصحافة	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
حكومية	٦		١٠		١٦
حزبية	١٠		٢١		٣١
مستقلة	٥		٣٥		٤٠
المجموع	٢١	٪٢٤,١٤	٦٦	٪٧٥,٨٦	٨٧

جدول (٢٠) يبين مدى حذف معلومات من المواد الصحفية

يتبين من الجدول رقم (٢٠) بأن (٢١) مبحوثا اشار إلى ان هيئة تحرير الصحف التي يعملون فيها ، قامت بحذف معلومات من مواد صحفية قدموها للنشر وبنسبة (٤٢,١٤٪) وان (٦٦) مبحوثا وبنسبة (٧٥,٨٦٪) اشار إلى عدم تعرض موادهم الصحفية إلى مثل هذا الاجراء.

١٤-اذا كانت اجابتك بنعم ، ذلك لانها (اكثر من اختيار)

جدول (٢١) يبين اسباب حذف المعلومات

نوع الصحافة	تهدد البناء الاجتماعي	النسبة	تهدد النظام الثقافي	النسبة	تهدد النظام السياسي	النسبة	تعارض سياسة الصحيفة	النسبة	تناول سلبيات عن دول اقليمية	النسبة	تناول ايجابيات عن دول اقليمية	النسبة	لا رأي	النسبة
حكومية	٢		-		-		٤		-		-		-	
حزبية	-		١		-		٩		-		-		-	
مستقلة	-		-		-		٤		-		-		٣	
المجموع	٢	٨,٧٠٪	١	٤,٣٥٪	-	-	١٧	٧٣,٩١٪	-	-	-	-	٣	١٣,٠٤٪

اما اسباب حذف بعض المعلومات من المواد الصحفية فيوضحها الجدول رقم (٢١) وجاء في مقدمتها بأنها لا تتفق مع سياسة الصحيفة وبنسبة (٧٣,٩١٪) ومن ثم انها كانت تهدد البناء الاجتماعي وبنسبة (٨,٧٠٪). واخيرا لم يبد (٣) مبحوثين اي رأي حول ذلك في حين حصل بسبب تهديد النظام الثقافي على نسبة (٤,٣٥٪) ، وفي الوقت نفسه لم يحصل سبب تهديد النظام السياسي او تناول سلبيات عن دول اقليمية صديقة لادارة الصحيفة او تناول ايجابيات عن دول اقليمية للصحف موقف معادي منها على اي نسبة.

ومع ان قرار نشر المعلومات يعود إلى تقييم المندوب ومن ثم الصحيفة على وفق معيار الأهمية بالنسبة لها، ولكن في حال قرار النشر يجب ان تنشر التصريحات بما جاء فيها من معلومات او آراء دون حذف قد يخل بالمعنى او يعرضها للتأويل والتفسير الخاطىء . إلا ان الصحافة العراقية وكما واضح من الجدول اعلاه تلجأ احيانا إلى الحذف بما يتعارض مع حق المواطن في ان يعرف بعيدا عن سوء الفهم، فضلا عن جعل المصدر محل نقد ومسائلة.

١٥- اذا كانت اجابتك بـ (لا) لانك (اكثر من اختيار)

جدول (٢٢) يبين اسباب عدم حذف المعلومات

نوع الصحافة	تعرف مسبقا ماذا تريد الصحيفة	النسبة	ادارة الصحيفة لا تبالي بالنظام الاجتماعي	النسبة	لا تبالي بالنظام الثقافي	النسبة	الصحيفة تعتقد ان ذلك من ضرورات العمل الصحفي	النسبة	ذلك ما يفضله الجمهور	النسبة	لا رأي	النسبة
حكومية	٤		١		-		-		١		٥	
حزبية	١٢		-		-		-		-		٧	
مستقلة	٢٢		-		-		٥		-		٨	
مج	٣٨	٥٨,٤٦	١	١,٥٤	-	-	٥	٧,٦٩	١	١,٥٤	٢٠	٣٠,٧٧

اما الذين اجابوا بعدم حذف معلومات من موادهم الصحفية وذلك لانهم يعرفون مسبقا ماذا تريد الصحيفة وقد شكل هؤلاء نسبة (٥٨,٤٦٪) من الذين اجابوا بـ (لا) ، في حين اشار البعض إلى ان الصحيفة تعتقد ان ذلك من ضرورات العمل الصحفي وكانت نسبتهم (٧,٦٩٪) وهناك من ذهب إلى ان ادارة الصحيفة لا تبالي بالنظام الاجتماعي وبنسبة (١,٥٤٪) وهي تعتقد ان ذلك ما يفضله الجمهور بنسبة (١,٥٤٪) ، اما الذين لا رأي لهم فقد كانت نسبتهم (٣٠,٧٧٪).

١٦-في حال معرفتك بان المواد الصحفية لا تصلح للنشر

جدول (٢٣) يبين معرفة المبحوثين بالمواد التي لا تصلح للنشر

نوع الصحافة	تتركها جانبا	النسبة	تنشرها في وسيلة اعلامية اخرى	النسبة	تحتفظ بها	النسبة	لا رأي	النسبة
حكومية	٩		-		٢		٥	
حزبية	١٢		١١		٥		٣	
مستقلة	٢٣		٩		٢		٦	
المجموع	٤٤	٥٠,٥٧٪	٢٠	٢٢,٩٩٪	٩	١٠,٣٥	١٤	١٦,٠٩

يظهر الجدول رقم (٢٣) بأن أغلب المبحوثين في حال معرفتهم بان المواد الصحفية لا تصلح للنشر يرتكونها جانبا وكانت نسبتهم (٥٠,٥٧٪) والبعض الآخر وبنسبة (٢٢,٩٩٪) ينشرها في وسيلة اعلام اخرى وهناك من يحتفظ بها وهؤلاء يشكلون (١٠,٣٥٪) ، اما الذين لا رأي لهم فكانت نسبتهم (١٦,٠٩٪) وكل هذا في الحقيقة اجراءات من قبل الصحفيين لمواجهة الضغوط التي يتعرضون لها اثناء عملهم الصحفي والتي تمارسها عليهم الادارات الصحفية.

١٧- هدفك من العمل الصحفي (اكثر من اختيار)

جدول (٢٤) يبين هدف المبحوثين من العمل الصحفي

نوع الصحافة	محاربة الفساد	النسبة	نصرة الحكومة	النسبة	نصرة الحزب	النسبة	نصرة المذهب والمكون	النسبة	الشهرة	النسبة	المال	النسبة	تنوير الناس	النسبة	المجموع
حكومية	٧		-		-		-		-		٣		٩		١٩
حزبية	٧		-		٢		٣		٣		١٠		١٧		٤٢
مستقلة	١٠		-		-		٣		٢		٨		٢٢		٤٥
المجموع	٢٤	٢٢,٦٤	٠	٠	٢	١,٨٩	٦	٥,٦٦	٥	٤,٧٢	٢١	١٩,٨١	٤٨	٤٥,٢٨	١٠٦

كشفت الدراسة بأن الهدف من العمل الصحفي للمبحوثين ، هو تنوير الناس الذين جاء بالمرتبة الاولى بنسبة (٤٥,٢٨٪) من مجموع ما حصل عليه الاهداف من تكرارات ومن ثم جاء

هدف محاربة الفساد بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٢,٦٤٪) ونصرة المذهب والمكون حصل على نسبة (٥,٦٦٪) والشهرة حصل على نسبة (٤,٧٢٪) واخيرا نصرة الحزب بنسبة (١,٨٩٪) في حين لم يحصل هدف نصرة الحكومة على اي تكرار.

١٨-عند تغطيتك حدث ما، هل تضع في الحساب موقف (اكثر من اختيار)

جدول (٢٥) يبين الجهات التي يحسب لها الصحفي حسابه

نوع الصحافة / البدائل	حكومية	حزبية	مستقلة	المجموع	النسبة
رؤوساء العمل	٧	٢١	١٢	٤٠	٢١,٧٤
الزملاء الصحفيين	١	٣	٢	٦	٣,٢٦
الحكومة	٥	٤	٣	١٢	٦,٥٢
الاحزاب	١	٥	٦	١٢	٦,٥٢
الجماعات الارهابية	١	٤	٥	١٠	٥,٤٣
الجماعات المسلحة	٢	٥	٦	١٣	٧,٠٧
المتنفذين في المجتمع	١	٢	٤	٧	٣,٨٠
الجمهور العام	٦	٩	٢٠	٣٥	١٩,٠٢
المعلنين	-	١	٣	٤	٢,١٧
المرجعيات الدينية	١	٧	٥	١٣	٧,٠٧
النخب الثقافية	٢	٤	٣	٩	٤,٨٩
العشائر	٢	٢	٦	١٠	٥,٤٣
لا رأي	٥	٢	٦	١٣	٧,٠٧
المجموع				١٨٤	١٠٠٪

القيم الصحفية تتأثر بأيديولوجية النظام الاجتماعي الذي تتواجد فيه الصحافة بما يجعل الصحفيين يختارون موضوعات تخدم اهداف النخب المسيطرة وهي اهداف ليست بالضرورة محددة بدقة ، ولكن هذا لا يعني بأن الصحفيين لا ينشرون موضوعات تنتقد الاوضاع القائمة ولكن في شكل محدد لا يهدد شرعية الصحيفة.

وكشفت هذه الدراسة بأن المبحوثين من الصحفيين عند تغطيتهم حدثاً ما فاتهم يأخذون بالحساب وعلى التوالي رؤساء العمل (٢١,٧٤٪) والجمهور العام (١٩,٠٢٪) الجماعات المسلحة (٧,٠٧٪) والمرجعيات الدينية (٧,٠٧٪) الحكومة (٦,٥٢٪) والاحزاب (٦,٥٢٪) والجماعات الارهابية (٥,٤٣٪) والعشائر (٥,٤٣٪) والنخب الثقافية (٤,٨٩٪) والمتنفذين في المجتمع (٣,٨١٪) والزملاء الصحفيين (٣,٢٦٪) وهناك مبحوثون لا رأي لهم ازاء ذلك ونسبتهم (٧,٠٧٪) وهذه النتيجة طبيعية فأن الصحفيين يعملون اولا على ارضاء رؤسائهم وهم في الوقت ذاته يعملون على ارضاء الرأي العام بأعتباره هو المستهدف من العمل الصحفي ولكن ليس بعيدا عن القوى الضاغطة والفاعلة في بيئة العمل الصحفي.

١٩- هل يؤثر انتمائك الفكري والسياسي في مكانتك في الصحيفة.

جدول (٢٦) يبين تأثير الانتماء الفكري والسياسي في مكانة الصحفي

نوع الصحافة	نعم	النسبة	لا	النسبة	لا رأي	النسبة	المجموع
حكومية	١		٦		٩		١٧
حزبية	٢		١٨		١١		٣١
مستقلة	٤		٢٠		١٦		٤٠
المجموع	٧	٨,٠٥٪	٤٤	٥٠,٥٧٪	٣٦	٤١,٣٨٪	٨٧

اتضح من اجابات المبحوثين ان (٥٠,٥٧٪) منهم اجابوا بأن الانتماء الفكري والسياسي لا يؤثر في مكانتهم في الصحيفة وان (٨,٠٥٪) منهم قالوا بأن انتمائهم الفكري والسياسي يؤثر على مكانتهم في الصحيفة وان (٤١,٣٨٪) منهم لا رأي لهم في ذلك ، ويتضح من ذلك صراحة بأن نسبة قليلة منهم اشار إلى تأثير الانتماء الفكري والسياسي في مكانتهم في الصحيفة وبالتأكيد ان ذلك يؤثر على نشر ما يردون من موضوعات صحفية.

٢٠- هل يتوقف نجاحك في العمل الصحفي على:

جدول (٢٧) يبين على ماذا يتوقف نجاح الصحفي

نوع الصحافة	انتمائك إلى الحزب الذي يصدر الجريدة	النسبة	توافقك مع الاتجاهات السياسية لمالك الصحيفة	النسبة	توافقك مع الحكومة	النسبة	استقلالك الفكري والسياسي والمهني	النسبة	لا رأي	النسبة
حكومية	-		١		-		٧		٨	
حزبية	-		٣		١		١٨		٩	
مستقلة	-		١		-		٢٨		١١	
المجموع	-	-	٥	٥,٧٥	١	١,١٥	٥٣	٦٠,٩٢	٢٨	٣٢,١٨

اما على ماذا يتوقف نجاح الصحف في العمل فقد اشار (٦٠,٩٢٪) يتوقف على استقلالهم الفكري والسياسي والمهني ، وان (٣٢,١٨٪) لا رأي لهم ازاء ذلك ، وهذا متوافق مع ما آلت نتائج الجدول رقم (٢٦) وان التوافق مع الاتجاهات السياسية لمالك الصحيفة حصل على (٥,٧٥٪) وان التوافق مع الحكومة حصل على (١,١٥٪) والغريب في ذلك ان هذه النسبة الصحيفة جاء في صحافة الاحزاب.

٢١-هل تناولت قضايا تتعارض مع الاطار الثقافي للمجتمع العراقي مثل :

جدول رقم (٢٨) يبين تناول القضايا المتعارضة مع الاطار الثقافي

نوع الصحافة	الاغتصاب والجنس	النسبة	الالحاد	النسبة	انتهاك حقوق الاطفال	النسبة	اضطهاد النساء	النسبة	اضطهاد الاقليات	النسبة
حكومية	١		١		٢		٣		٤	
حزبية	٥		٤		٩		١٠		٩	
مستقلة	٩		٥		٩		٩		٧	
المجموع	١٥	١٧,٢٤	١٠	١١,٤٩	٢٠	٢٢,٩٩	٢٢	٢٥,٢٩	٢٠	٢٢,٩٩

فـي سـؤال للمبحوثيـن عن تناول قضايا تتعـارض مع الاطار الثقافـي للمجتمع العراقي فقد اشـار (٢٥,٢٩٪) منهم إلى تناول قضية إضطهاد النسـاء و (٢٢,٩٩٪) إلى تناول إضطهاد الاقليـات العرقيـة والدينيـة في العراق سـيما وانهم تعرضـوا إلى مثل هـذا الاضطهاد وخصوصا المسـيحين والصابئـة والايزيديين ، وان (٢٢,٩٩٪) تناول اضطهـاد حقوق الاطفال في العراقي و (١٧,٤٤٪) تنـاول قضايـا الاغتصـاب والجنـس و (١١,٤٩٪) تنـاول قضايـا الالحاد الذي بـدأ ينتشـر فـي العراق بين الشـباب كرد فعل على الاتجاه السياسـي الاسـلامي والـذي ارتكب اخطاء فـي ادارة البلاد.

٢٢-هل تعرف مصادر تمويل الجريدة

جـدول (٢٩) يبين معرفة مصادر التمويل

نوع الصحافة	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
حكومية	١٤		٢		١٦
حزبيـة	٢٤		٧		٣١
مستقلة	٣٢		٨		٤٠
المجموع	٧٠	٨٠,٤٦	١٧	١٩,٥٤	٨٧

ثمـة علاقـة بين مصادر تمويل الصحيفة وعمـل الصحفيين لان التمويل يعد عامل مهم في اسـتقرار العمـل الاعلامي بفعل ما يمارسـه من ضغوط علـى ادارة الصحيفة ومن ثم الصحفيين لتوجيـه سياسـة الصحيفـة على وفق اهداف الممولين والدراسـة اظهرت بـان (٨٠,٤٦٪) من المبحوثيـن يعرفون مصادر تمويل صحفهـم و (١٩,٥٤٪) لا يعرفون مصادر التمويل.

٢٣-ما مصادر التمويل (اكثر من اختيار)

جـدول (٣٠) يبين مصادر التمويل

نوع الصحافة	الدولة	النسبة	الحزب	النسبة	تمويل خارجي	النسبة	مالك الصحيفة	النسبة	الاشخاص	النسبة	اعلانات	النسبة	هبات من تجار	النسبة
حكومية	١٤		-		-		-		-		٢		-	
حزبيـة	-		١٦		١		١		-		١١		-	
مستقلة	٢		-		١		٨		-		٢٣		-	
المجموع	١٦	٢٠,٢٥	١٦	٢٠,٢٥	٢	٢,٥٣	٩	١١,٣٩	-		٣٦	٤٥,٥٧	-	

تختلف مصادر التمويل من صحافة إلى اخرى فالصحافة الحكومية تعتمد على دعم الدولة لها ، اما الصحافة الحكومية والمستقلة فهي تبحث عن مصادر تمويل متنوعة من اجل ديمومة اصدارها.

والجدول رقم (٣٠) يبين مصادر التمويل للصحافة والعراقية التي شملها البحث على وفق اجابات المبحوثين الذين اجابوا بأنهم يعرفون مصادر التمويل وكان عددهم (٧٠) مبحوثا كما في الجدول السابق فقد ظهر بأن (٢٠,٢٥٪) من التمويل يأتي من دعم الدولة وكان ذلك في الاغلب للصحافة الحكومية ومن ثم الصحافة المستقلة ، حيث اشار إلى ذلك (٢) مبحوث اما الصحافة الحزبية لم تحصل على اي دعم من الدولة وفقا لمعطيات البحث، كما ان الدعم الحزبي جاء بنسبة (٢٠،٢٥٪) وقد اقتصر على الصحافة الحزبية فقط، اما الدعم الخارجي فقد جاء بنسبة ضئيلة (٢,٥٣٪) ، وعلى وفق معطيات الحياة السياسية في العراق والدعم الاقليمي للاحزاب السياسية العراقية ولبعض الشخصيات السياسية والفكرية والاعلامية يرى الباحثان ان هذه النسبة لا تمثل الواقع مما يؤشر الى أن بقية المبحوثين يجهلون مصادر التمويل او كانت اجاباتهم مضللة بهذا الخصوص ، وقد احتل الاعلان المرتبة المتقدمة في التمويل فقد حصل على نسبة (٤٥,٥٧٪). وكان ذلك واضحا في الصحافة المستقلة وهي في الحقيقة غالبا ما تعتمد على هذا المورد.

٢٤-اذا كانت اجابتك بـ (لا) ذلك لانك:

جدول رقم (٣١) يبين اسباب عدم معرفة مصادر التمويل

نوع الصحافة	لا يهمك معرفة المصدر	النسبة	وجود تعتيم كامل على المصدر	النسبة	المجموع
حكومية	١		١		٢
حزبية	٦		١		٧
مستقلة	٥		٣		٨
المجموع	١٢	٧٠,٥٩	٥	٢٩,٤١	١٧

في قراءة للجدول رقم (٣١) يتضح بأن (٧٠,٥٩٪) من الذين اجابوا بـ (لا) اي الذين لا يعرفون مصادر التمويل بأنهم لا يهتمون بمعرفة هذه المصادر واشار منهم بنسبة (٤٩,٤١٪) إلى وجود تعتيم كامل على مصادر تمويل الصحف ، ويرى الباحثان حتى الذين اشار إلى انهم يعرفون مصادر التمويل فقد كانوا ليسوا على دراية كافية بهذه المصادر ما عدى الصحافة الحكومية فأن هناك اشارات وعبر متابعة الباحثين للعمل الصحفي في العراق إلى ان بعض الصحف الحزبية والمستقلة تتلقى دعماً من جهات دولية او مؤسساتية لم تكشف عنها ادارات الصحف.

نتائج البحث

على وفق نتائج الدراسية الميدانية فأن الباحثين توصلا إلى جملة من النتائج والتي يمكن وصفها في النقاط الآتية:

١. هيمنة ذكورية على العمل الصحفي في العراق في وقت يعيش فيه العراق تحولا سياسيا كبيرا بعد ٢٠٠٣م وتطبيق آليات النظام الديمقراطي فيه إلا ان العمل الصحفي مازال يواجه صعوبات كبيرة يحول دون قدرة المرأة على ذلك.

٢. معظم العاملين في الصحافة العراقية هم من حملة شهادة البكالوريوس فضلا عن شهادات عليا وان اغلبهم من اصحاب الاختصاص في الإعلام مما يعني بانها تعتمد على المؤهل العلمي لتقديم اداء افضل وان اغلبهم من الشباب الذين لهم القدرة على الإنسجام مع التحولات الديمقراطية الحاصلة في البلاد ويحملون افكاراً معاصرة، فضلا عن التخصص العلمي فان ادارات الصحف وفرت للصحفيين فرص التدريب في دورات مهنية سواء داخل البلاد او خارجه.

٣. مع هيمنة الاحزاب الدينية على مقاليد السلطة في البلاد وعلى مفاصل الحياة في المجتمع إلا ان الدراسة بينت ان العاملين في الصحافة هم من ذوي الاتجاه المستقل والعلماني وكانت نسبة الاتجاه الديني ضئيلة جدا.

٤. اظهرت الدراسة وجود توافق كبير بين اتجاهات الصحفيين العراقيين واتجاهات الصحف التي يعملون فيها وهم يتوافقون مع ما ينشر فيها من مواد صحفية، اما الصحفيون الذين لايتوافقون مع اتجاهات الصحف التي يعملون فيها فانهم مستمرون فيها ذلك لان اغلبهم محتاج للمال.

٥. ان نسبة قليلة من الصحفيين هم الذين تقدموا للعمل في الصحافة وان النسبة الغالبة قد حصل على فرصة العمل عن طريق وسيط مما يجعل هؤلاء اقل إندفاعا للعمل الصحفي.

٦. سياسة الصحف لم تحددها خطة ثابتة مكتوبة بل تعتمد على توجيهات شفوية يتلقاها الصحفيون من ادارات الصحف وهي متغيرة على وفق التغييرات الحاصلة في المناخ السياسي.

٧. اغلب الصحفيين لم يتعرض إلى ضغوط من ادارة الصحف ونسبة قليلة منهم تتعرض احيانا إلى ضغوط وهي في الاغلب توجيهات شفوية ربما بالاتجاه الذي يدفعهم للانسجام مع سياسة الصحيفة ومواقفها من الاحداث الجارية، كما ان الصحف لم تدفع الصحفيين للاضطرار إلى استقاء اخبار لا تتفق مع توجاتهم في الاغلب الاعم.

٨. الصحفيون العراقيون على توافق مع سياسة الصحف التي يعملون فيها لذلك لم تهمل

اغلب الموضوعات الصحفية التي يأتون بها فضلا عن ذلك فان نسبة المعلومات المحذوفة منها قليلة جدا لان اغلب الصحفيين يعرفون ماذا تريد منهم الصحف.

٩. مع ان نسبة ما تقوم به الصحف من حذف لبعض المعلومات فأن ذلك يشكل تهديداً بحق المواطن في الاتصال للوقوف على تفاصيل الاحداث بالكامل.

١٠. اظهرت الدراسة بأن النسبة الأكبر من الصحفيين العراقيين يدركون الهدف الرئيس للعمل الصحفي والمتمثل في تنوير الناس وتزويدهم بالمعلومات الدقيقة وهذا يتوافق مع المعايير المهنية للعمل الصحفي لاسيما تلك التي حددتها مواثيق الشرف الإعلامي.

١١. اتضح من الدراسة بأن الصحفيين يتعرضون لضغوط داخل المؤسسة الصحفية وخارجها وفي مقدمة ما يضعه الصحفي لنصب عينيه رضاء رؤساء العمل ومن ثم الرأي العام والجماعات المسلحة والجماعات الارهابية والعناصر والاحزاب والمرجعيات الدينية.

١٢. تقوم الصحافة العراقية بتغطية بسيطة لموضوعات تتناول قضايا تتعارض مع الاطار الثقافي والاجتماعي للمجتمع العراقي.

١٣. الانتماء السياسي للصحفيين لا يؤثر في عملهم والاستقلالية السياسية والمهنية كانت هي السائدة لدى الصحفيين العراقيين.

١٤. اتضح من الدراسة بأن الصحفيين العراقيين يعرفون مصادر تمويل الصحف التي يعملون فيها، لكن كان ذلك لا يغير من الامر شيئاً.

المصادر

١. الدكتور سيار الجميل ، بنية الثقافة العراقية .. دراسة في الأجيال الراحلة ، مركز البحرين للبحوث والدراسات ، البحرين ، ٢٠٠٦ ، ص٢٠-٢١ .

٢. الدكتور صالح خليل أبو أصبع ، إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي ، دار آرام للدراسات والنشر ، عمان – الأردن ، ١٩٩٧ ، ص٨٤ .

٣. الدكتور محمد حسام الدين ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٠٠ .

٤. إبراهيم عبدالله المسلمي ، الإعلام والمجتمع ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٨٠ .

٥. محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص١٢٧.

٦. الدكتور محمود علم الدين ، م . س . ذ ، ص٦٠ .

٧. الدكتور محمود علم الدين ، م . س . ذ ، ص١١٢ .

٨. الدكتورة سحر خليفة سالم الجبوري ، تنمية القدرات الإدارية للمؤسسات الإعلامية ، دار المدى ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص١٢١ .

٩. الدكتور محمد حسام الدين ، م . س . ذ ، ص١٩٦ .

١٠. الدكتور صالح أبو أصبع ، م . س . ذ ، ص٩٤ .

١١. الدكتور علي ناصر كنانة ، م . س . ذ ، ص٧٢ .

١٢. آرثر آسابيرغر ، م . س . ذ ، ص٨٠ .

١٣. جان ل شابمان ، نيك نوتان ، الصحافة اليوم ، ترجمة د . أحمد المغربي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص٢٥٦ .

١٤. الدكتور صالح أبو أصبع ، م . س . ذ ، ص٨٧ .

١٥. الدكتور علي ناصر كنانة ، م . س . ذ ، ص٧٢ .

١٦. الدكتور علي ناصر كنانة ، نفس المصدر ، ص٧٢ .

١٧. الدكتور صالح أبو أصبع ، م . س . ذ ، ص٨٨ .

١٨. أديث كيرزويل ، عصر البنيوية ، ترجمة جابر عصفور ، دار آفاق عربية للصحافة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٧٠ .

١٩. ناجح المعموري ، انثروبولوجيا الثقافة .. والعلاقة بين الجماعات ، جريدة المدى ، العدد ٣٧٧٨ ، ٢٠١٦/١٠/٨ ، ص١٣ .

٢٠. الدكتور وسام فاضل وآخرون ، اتجاهات إعلامية .. دراسات في مجال التأثير الجماهيري والدولي لوسائل الإعلام ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٦٠ .

٢١. الدكتور محمد حسام الدين ، م . س . ذ ، ص١٧٢ .

٢٢. سوفي موران ، خطاب الصحافة اليومية ، ترجمة عبد المجيد جحفة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٢٠٤ .

٢٣. د. سيد بخيت ، العمل الصحفي في مصر دراسة سسيولوجية للصحفيين المصريين، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص٣٩.